Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نيابَتها، فوجدتُ نفسي أمام عَمل هالني[1] من الكثرة والخُطورَة... إنَّ قاضي المحكمةِ لا يُقيمُ في المدينة. فهو يَحْضُرُ جَلْسَتَيْه ويذهبُ، وبهذا صِرتُ أنا الرئيسَ المسؤولَ عن شُؤون النّيابةِ والمحكمةِ معًا... لقد تبيّن لي بعدَ أسابيعَ أنّي أنا الرئيسُ المُتَصَرِّفُ في هذه المدينة كلّها. فالبوليسُ والإدارةُ والصحّةُ والهندسةُ والري والزِّراعَةُ، وكلُّ فروع الحكومَةِ المُخْتَلَطَةِ تَصُبُّ مشاكِلُها بين يَدَيَّ!... حتى فيما لا يقعُ تحتَ طائلَة القانونِ، وما يُكْتَفى فيه بالنّصْح والإرشاد، والمُصالَحَة والتوفيق، وإقرار النظامِ بالحُسنى...

كلُّ ذلك يحتاجُ إلى رأيي، ولكَلمتي فيه المَقامُ الأوَّلُ... لقد شعرتُ حقًا بعبءِ المسؤوليّة.. فدفعني ذلك إلى العمل المُضْني[2].

لقد وضعتُ نظامًا دقيقًا للعمل لا أنْحَرِفُ عنه قيْد شَعْرَةٍ. إني أعملُ نهاري كلّهُ، من الصباح حتى الثانية بعدَ الظهرِ، ومن الرابعةِ حتى السابِعَةِ، فَأَخْرُجُ للنّزْهَةِ ساعةً فوقَ جِسر النيلِ... تلك هي الساعَةُ التي تسمَحُ لي فيها تَبِعاتي[3] أَن أتَحَرَّرَ قليلاً لأعودَ إلى نفسي وذِكرياتي. في تلك الساعة الهادئَةِ، أسيرُ وَحدي فوقَ الجِسر، أتأمّلُ الأمواجَ في اصطفاقها الخافت[4]... فتلعبُ في رأسي الأفكارُ القديمةُ من جديد، أفكارُ الفنِّ والأدبِ، فَأَلْتَفِتُ حولي حِرْصًا عليها من مُفاجىء، فلا أُبْصِر غيرَ الخفيرِ[5]

(١) هالتي: أفزَعني.
(٢) المضني: المتعب
(٣) تبعاتي: مسؤوليّاتي.
(٤) الخافت: الضعيف.
(٥) الخفير: الحارس.